Abhat Journal: Volume. 15, Issue. 1, March 2023

Abhat Journal, Faculty of Arts, Sirte University مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت

Source Homepage: http://journal.su.edu.ly/index.php/ABHAT/index

بعض مظاهر العنف الأسري وتأثيرها على السلوك الانحرافي للشباب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية الآداب بجامعة سرت)

أ. نومه حمد محمد الأسود

Noma.hamed@su.edu.ly

قسم علم الاجتماع/كلية الآداب/ جامعة سرت/ليبيا

الملخّص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف علي أكثر مظاهر العنف الأسري المنتشرة بين طلاب كلية الآداب بالجامعة ،ومدى تأثيرها على انحرافهم (المتمثلة في العنف اللفظي، والعنف الجسدي، والعنف النفسي، والعنف الاقتصادي)، وكذلك التعرف على آثار العنف التي تصدر من الأسرة وكيفية تأثيرها على أبنائهم (طلاب الجامعة)، بالإضافة إلى الخروج بنتائج لغرض وضع توصيات للتقليل من أسباب انتشار هذه الظاهرة ،ومدى خطورتها على انحراف الشباب الجامعي، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، كما اعتمدت على أداة استمارة الاستبيان لجمع البيانات، وقد بلغ حجم العينة (147) طالب وطالبة، وقد تم سحبها بطريقة العينة العشوائية البسيطة.

وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج من أبرزها إن أكثر مظاهر العنف الأسري انتشاراً وتأثيراً هو العنف النفسي والاقتصادي، تم العنف الجسدي، كما توصلت إلى أكثر مظاهر العنف الجسدي تأثيراً على الشباب الجامعي هو الصفع على الوجه والحرق، بالإضافة إلى مظاهر العنف اللفظي هي الألفاظ النائية والنقد والتجريح أمام الآخرين، كما توصلت إلى أكثر مظاهر العنف النفسي والاقتصادي تأثيراً على سلوكيات الشباب الجامعي غياب الاهتمام والرعاية من قبل بعض الأسر، وعدم الاهتمام بالمشاكل الصحية، وعدم توفير العلاج المناسب لدى أبنائهم، والحرمان من المصروف والطعام، بالإضافة إلى ذلك توصلت الدراسة إلى أن العنف الأسري له آثار اجتماعية من بينها التفكك الأسري، وضعف التحصيل الدراسي، والمشاجرات، والمخدرات، والسرقة، والغش، والقتل.

الكلمات المفتاحية:

مظاهر العنف الأسري، السلوك الانحرافي، الشباب الجامعي.

Some Manifestations of Domestic Violence and its Impact on the Deviant Behavior of University Youth: A Field Study on a Sample of Students of the Faculty of Arts at Sirte University

Noma El-Asawad

Noma.hamed@su.edu.ly

Department of Sociology/ Faculty of Arts/ Sirte University/Libya

Abstract:

This study aims to identify the most prevalent manifestations of domestic violence among students of the Faculty of Arts at the university, and the extent of their impact on their delinquency (represented in verbal violence, physical violence, psychological violence, and economic violence), as well as to identify the effects of violence issued by the family, and how it affects their children (university students), in addition to coming up with results for the purpose of developing recommendations to reduce the reasons for the spread of this phenomenon, and the extent of its danger to the delinquency of university youth, and the study relied on the sample social survey methodology, It also relied on the questionnaire form tool to collect data, and the sample size reached (147) male and female students, and it was drawn by a simple random sample method.

Keyword

Manifestations of domestic violence, deviant behavior, university youth.

المقدمة:

يعد العنف الأسري أحد مظاهر السلوك الإنساني التي ارتبطت بوجود الإنسان في كل زمان ومكان، لذلك فالعنف ليس ظاهرة حديثه أفرزتها ظروف الحياة العصرية لكنه قديم قدم الإنسان نفسه، إن الجديد في الأمر هو بروز أنواع جديدة من العنف ،وتتغير في معدلاته ووسائله وأساليب تنفيد أعماله ،وصوره وحجمه واتجاهاته، فالعنف يعايش الجميع يومياً سواء أكان في البيت أم في الشارع أم في وسط العائلة ،يمارسه الأطفال والشباب والرجال والنساء ،فالأبناء الذين يعيشون في أجواء أسرية تتميز بالعداء، ويتعرضون لسوء المعاملة، والعنف من الوالدين يكون أكثر ميلاً لارتكاب أفعال عنيفة متعددة ،وبالنظر إلى ظاهرة العنف نجدها شائعة ومنتشرة على نطاق واسع، وذلك لأن المعالجة الفعالة لمشكلة العنف تحتاج إلى التشخيص الجيد من قبل الباحثين الأخصائيين الاجتماعيين وللمتدربين مهنين لتحديد كم وكيف المشكلة ،والتعرف على أسبابها بنية فهم هذه المشكلة فهماً عميقاً، ولما كانت التغيرات متعددة ومتشابكة فقد اخترنا منها المتغير اللفظي والجسدي والنفسي والمتغيرات قد تؤثر وتؤدي إلى مظاهر السلوك المنحرف لدى الشباب الجامعي.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعتبر ظاهرة العنف الأسري من أكثر الظواهر الاجتماعية التي دعت العديد من الباحثين لإجراء عدد من البحوث الاجتماعية التي تهدف لتعميق الفهم من خلال الدراسات التحليلية في المحاولات التي تتسم بالجدية ،والتحري لإيجاد حلول واقعية في جميع المجتمعات، ومما لاشك أن المجتمع الليبي من بين المجتمعات العربية التي تعاني من مظاهر العنف المتنوعة، والمختلفة بشتى أنواعها هو في جل مواقفه يعتبر نتيجة مباشرة لظروف التربية الأسرية السيئة والتنشئة الاجتماعية غير المتوازنة التي عاشها الطفل في سن مبكرة، حيث تتضمن هذه الدراسة بعض مظاهر العنف الجسدي والنفسي واللفظي والاقتصادي ومدى تأثيرها على السلوك الانحرافي لدي الشباب الجامعي، حتى إن لم يقع عليهم بصفة مباشرة فهو يؤدي إلى تدمير شخصية الفرد، ويزرع فيه شعور الخوف ،وعدم الأمان ويكون فريسة للعديد من الأمراض الاجتماعية ،والاضطرابات النفسية التي تظهر عليه في صورة أنماط سلوكية سلبية.

ومن هنا تود هذه الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيس ألا وهو ما هي مظاهر العنف الأسري ؟ ومامدى تأثيرها على السلوك الانحرافي لدى الشباب الجامعي؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

1) تنبع أهمية هذه الدراسة في كونها تحاول إيجاد أو معرفة مظاهر العنف سواء الذي يقع على الأبناء مباشرة أو يشاهده الأبناء داخل الاسرة يؤثر على سلوكهم الانحرافي لاحقاً.

2) تستمد أهمية الدراسة بما تقدمه من نتائج تحاول أن تقدم تفسيرات علمية حول ماهية العنف الأسري في المجتمع الليبي ،ومدى تأثيره على السلوك الانحرافي وبالتالي يؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على شخصية الفرد.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

1) التعرف على أكثر مظاهر العنف الأسري المنتشرة بين طلاب جامعة سرت.

2) التعرف على الآثار الاجتماعية للعنف التي تصدر من الأسرة, وكيفية تأثيرها على انحراف سلوكيات أبنائهم(طلاب الجامعة).

3) الخروج بنتائج لغرض وضع توصيات للتقليل من أسباب وانتشار هذه الظاهرة، ومدى خطورتها على انحراف الشباب الجامعي.

خامساً: مفاهيم الدراسة:

– **مفهوم العنف:** يرى علماء الاجتماع ومهنة الخدمة الاجتماعية بأن العنف هو مجموعة من الأنماط السلوكية التي تصدر عن الفرد أو الجماعة، وتؤدي إلى تصرفات غير تربوية خطيرة، تتعارض مع القانون ،والمواثيق، والقيم ،والعادات الاجتماعية.

التعريف الإجرائي للعنف: يقصد به السلوكيات العنيفة التي يشكلها الأفراد داخل الأسرة بهدف الاعتداء، أو إلحاق الأذى والضرر بالآخرين.

– **مفهوم العنف الأسري:** هو اعتداء أي من أفراد الأسرة على ذاته أو على الآخرين في محيط أسرته، وقد يكون الاعتداء لفظياً أو بدنياً، وقد يصيب هذا الاعتداء جزء أو كل أفراد الأسرة .[1]

التعريف الاجرائي للعنف الاسري: هو استخدام سلوك عدواني ضد شخص، وذلك باستخدام العنف فيحدث آذى جسدي أو لفظي أو معنوي أو اقتصادي بأي من أفراد الأسرة.

– **مفهوم السلوك الانحرافي:** مفهوم السلوك الانحرافي من وجهة نظر علماء الاجتماع:

يرى"روبرت ميرتون" ان السلوك الانحرافي هو كل سلوك ينحرف بشدة عن المعايير التي يضعها الناس في قواعدهم الاجتماعية بوجه عام.

التعريف الإجرائي للسلوك الانحرافي: هو أي فعل غير متعارف عليه في المجتمع يصدر من الشباب نتيجة لمظاهر العنف الأسري التي تعرضوا لها أو التي شاهدوها داخل محيط الأسرة فأثرت في سلوكهم، وإلحاق الضرر الجسمي أو النفسي أو الاقتصادي بأي فرد من أفراد الأسرة.

التعريف الإجرائي لمفهوم الشباب الجامعي: هي تلك الفئة العمرية الواقعة بكلية الآداب بجامعة سرت ما بين (18-21) سنة، والبالغ عددهم ((1477 ولهم صفات مشتركة من ناحية بيولوجية ،وعقلية ،ونفسية وعلمية .

سادساً: الدراسات السابقة:

نتناول في هذا الجانب بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة الحالية وسوف نسرد منها ما يلي:

– دراسة ابتسام سالم خليفة، مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره علي المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة للعام 2018م.[2]

– تهدف الدراسة إلى التعرف على مظاهر العنف الأسري ضد الطفل، وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة، وكذلك رصد العوامل التي تؤدي إلى ظاهرة العنف، وتوضيح أصناف وأشكال العنف الأسري ضد الأطفال، والكشف عن آثار العنف الأسري على المجتمع، وتوضيح استراتيجيات الحد من ظاهرة العنف.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها ما يلي:

1) توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من العوامل التي تؤدي لظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال ،وأهمها التنشئة الاجتماعية غير السوية.

2) يعد العنف اللفظي والمعنوي من أكثر أشكال العنف التي يتعرض لها الأطفال بشكل يومي داخل وخارج الأسرة.

3) يؤثر العنف الأسري ضد الأطفال على المجتمع في إعاقته عن التنمية الاجتماعية الشاملة، ويهدد استقراره، ويعيق المجهودات المبذولة لتقدمه، والاستثمار الأمثل للطاقات الذاتية ،والبيئية للحصول على إنتاج جديد.

4) تعظيم دور الأسرة، وتوفير القدوة الحسنة، والابتعاد عن العنف ضد الأطفال ،وتنمية المهارات الاجتماعية لديهم من خلال الثقة وتحمل المسؤولية، وهذا من أهم الاستراتيجيات للحد من ظاهرة العنف.

– دراسة (البرغوثي) بعنوان العنف لدى الطلبة الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافي لعام 2013[3]

استهدفت الدراسة للتعرف على مستوى العنف لدى الطالب الجامعي ،والتعرف على الفروق في مستوى العنف لدى الطلبة الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات لنظام الدراسة و التخصص العلمي، والمستوى الاقتصادي.

أما الإجراءات المنهجية فقد استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الاجتماعي الوصفي وقد اعتمدت على أداة الاستبيان وتكونت عينة الدراسة من (80) طالباً من كليات الجامعة، ونوع العينة التي قد سحبها بطريقة العينة العشوائية الطبقية.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج ومنها : عدم وجود فروق في متوسط درجات الطلبة من النظاميين على مقياس العنف، كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي من النظام القديم ودرجات الطلبة من النظام الجديد، وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للتخصص العلمي، وعدم وجود اختلاف بين الطلبة الجامعيين في ممارسة العنف تبعاً للمستوى الاقتصادي.

– دراسة سليمان اللزم بعنوان العنف الأسري – المظاهر والأسباب والنتائج وطرق المواجهة لعام (2009)[4]

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الأنماط الشائعة ،ودرجة انتشار كل نمط، وأسباب العنف وما ينجم عنه من آثار سلبية ،وطرح بعض الحلول التي قد تحقق من وطأة العنف، وقد غطت الدراسة معظم مناطق المملكة.

– أما الإجراءات المنهجية فقد استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، ومنهج دراسة الحالة، وقد اعتمدت على أداة المقابلة المقننة، وقد بلغ حجم عينة الدراسة (27) حالة من الذكور والإناث، وتم سحبها بطريقة العينة العشوائية.

وقد توصلت الدراسة إلى أبرز النتائج أهمها:

1) أوضحت نتائج الدراسة أن معظم أنماط العنف الأسري الشائعة والمعروفة كالعنف اللفظي والبدني والنفسي والاجتماعي والاقتصادي

والصحي والجنسي والحرمان والإهمال المنتشرة في المجتمع السعودي إلا أن بعض تلك الأنماط تعد أكثر شيوعاً في المجتمع السعودي مقارنة بالمجتمعات الأخرى وقد لوحظ بهذا الصدد أن العنف اللفظي يأتي في المركز الأول ويأتي بعده العنف الاقتصادي والعنف الاجتماعي والإهمال والحرمان والعنف البدني والعنف الجنسي والصحي.

2) بينت الدراسة أن أكثر الأفراد ممارسة للعنف الأسري كانوا الأزواج وأنهم يمارسون العنف ضد زوجاتهم والأبناء ضد آبائهم وأمهاتهم.

3) بينت الدراسة أن أكثر أسباب العنف الأسري ترجع إلى عوامل اجتماعية واقتصادية كما بينت أن الآثار السلبية للعنف الأسري أهمها طلب الزوجة للطلاق، والتسبب في الأمراض النفسية، وتأخر الطلاب في الدراسة وتعاطي المخدرات والانحراف الأخلاقي والسلوكي.

– محمد بن مسفر القرني تأثير العنف العائلي على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة 2005. [5]

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط العنف الأسري التي تتعرض لها طالبات المرحلة المتوسطة (البدني– اللفظي– الإهمال)، ومعرفة آثار العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة، وكذلك إيجاد العلاقة بين أنواع العنف الأسري والسلوك الانحرافي لهن وتقديم توصيات يمكن تفعيلها لتقديم برامج وقائية وعلاجية لمواجهة ظاهرة العنف الأسري.

الإجراءات المنهجية: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي بطريقة المسح الاجتماعي، وتم الاعتماد على أداة استمارة الاستبيان، وتم سحب مجتمع الدراسة بواسطة العينة العشوائية. وقد توصلت هذه الدراسة إلى إبراز النتائج من أهمها:

– بينت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي لأنواع العنف المتمثلة في العنف البدني واللفظي والإهمال على المتوسط الحسابي النظري (30) وفي هذا نتأكد من قبل أفراد العينة على أنهن يتعرضن أو يشاهدن أنماط العنف الأسري.

– وتشير نتائج الدراسة أيضاً إلى أن عينة الدراسة أظهرت أنواعاً من السلوك الانحرافي بلغ المتوسط (1،65) وهو أعلى من المتوسط النظري (45) وتراوحت تلك السلوكيات الانحرافية بين المشاجرات ،والغش، والكذب ،والشتم ومخالفة النظام.

سابعاً: التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية على خريطة الدراسات السابقة:

– أوجه الاتفاق من حيث الهدف:

اتفقت غالبية الدراسات السابقة ومنها (دراسة ابتسام سالم)،(ودراسة سليمان اللزم)،(ودراسة محمد بن مسفر القرني) في معرفة مظاهر أو أنماط العنف الأسري المنتشرة بين الآباء والأبناء، وكذلك معرفة آثار العنف الأسري على الأطفال وطلاب المرحلتين المتوسطة والجامعية، وكذلك تهدف دراسة (ابتسام سالم)،(ودراسة سليمان اللزم)، في معرفة الحلول والاستراتيجيات للحد من هذه الظاهرة.

في حين اتفقت الدراسة الحالية في معرفة أكثر مظاهر العنف الأسري المنتشرة بين طلاب الجامعة وكذلك آثارها علي السلوك الانحرافي للشباب الجامعي، بالإضافة إلى وضع توصيات بناء على نتائج الدراسة للتقليل من انتشار الظاهرة.

– أوجه الاتفاق من حيث الإجراءات المنهجية:

اتفقت الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي بطريقة المسح الاجتماعي بالعينة، واعتمد(دراسة البرغوتي)،(ودراسة محمد بن مسفر القرني) في استخدام أداة استمارة الاستبيان كأداة مناسبة لجمع بيانات الدراسة، وتم سحب عينة المجتمع بطريقة العينة العشوائية، في حين اتفقت الدراسة الحالية في استخدام أداة الاستبيان، وتم سحب عينة الدراسة بطريقة العشوائية البسيطة.

– أوجه الاختلاف من حيث الهدف:

اختلفت (دراسة البرغوتي) في معرفة مستوى العنف لدى الطلاب الجامعيين في ضوء المتغيرات الديمغرافية ومنها (التخصص العلمي، والمستوي الاقتصادي)، واختلفت دراسة (محمد بن مسفر القرني) في إيجاد العلاقة بين أنواع العنف الأسري والسلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة.

– أوجه الاختلاف من حيث الإجراءات المنهجية:

اختلفت(دراسة سليمان اللزم)عن بعض الدراسات السابقة في استخدام منهج دراسة الحالة وقد تم الاعتماد على أداة المقابلة المقننة.

ثامناً: الإطار النظري للدراسة:

1) نظرية التنشئة الاجتماعية: هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد، وهي عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي.

فالأسرة كنظام اجتماعي يوجد في كل المجتمعات، هي جماعة مكونة من الزوج والزوجة والأبناء الذين يقيمون في مسكن واحد، وتسودها علاقات اجتماعية أسرية تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء، قد

يتخللها بعض السلوكيات السلبية التي تؤثر على تنشئة الطفل خاصة عندما يستخدم العنف كوسيلة للتعامل، والعنف الأسري يتجاوز القسوة والنبذ في أساليب التعامل، والتنشئة حدة وتأثيراً في الفرد، وهو ظاهرة شائعة وخطيرة وآثارها ليست محصورة في الإصابات الجسدية بل فيما ينتج عنها أيضاً من خلل في الأداء الاجتماعي والانفعالي للضحية، وأشكال العنف الأسري متعددة منها: ضرب الزوجات وإيذاء الأطفال جسدياً ولفظياً وإيذاء الآباء المسنين. [6] يساهم العنف الأسري في إعاقة حركة الأسرة، ويجعل من الصعب عليها القيام بوظائفها لاسيما الوظائف الاتصالية بين أفرادها، وتختلف الآثار التي تظهر على الضحية التي تتعرض للعنف الأسري باختلاف الشخص الذي يقع عليه العنف، فالطفل الذي لم تتكون شخصيته بعد، يختلف عن المرأة التي تتعرض للعنف الزوجي بعد زواجها. وكذلك عن العنف الممارس ضد كبير السن الذي يحتاج في آخر شيخوخته لمن يحترم سنه، ويشبع حاجته للحب ،والرعاية، والحنان. يعرف العنف بأنه تعبير صارم معبر عن القوة التي تمارس الإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محددة يريدها فرد أو جماعة أخرى، ويعبر العنف عن القوة الظاهرة حيث تتخذ أسلوب سيء مثل الضرب، أو يأخذ صورة أخرى تمثل الضغط الاجتماعي وتعتمد مشروعية العنف على اعتراف المجتمع به[7] وحيث إن العنف الأسري عبارة عن فعل من أفعال العنف يقوم به أحد أفراد الأسرة ضد عضو آخر، تأخذ هذه الأفعال أشكالاً متعددة، وتتنوع من حيث الشدة والاستقرار وكمية ونوعية الأضرار التي تسببها، فالعنف الأسري يحدث نتيجة حالة أو حالات إحباط تثير درجة عالية من التوتر، تتطور إلى عدوان يعبر عنه في شكل فعل من أفعال العنف. [8]

2) تعقيب نحو إطار نظري موجه لتفسير الدراسة :

يرى أصحاب نظرية التنشئة الاجتماعية أن العنف الأسري يرجع إلى اختلال الأسرة في وظائفها حيث عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، فالتنشئة الاجتماعية هي عملية التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد الشخصية الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه، كما أن لها أساسيات يشترط توافرها لكي تقوم الأسر بأداء دورها بشكل فعال وناجح ومنها توفر بيئة بيولوجية فإذا أخفقت الأسر في ذلك سوف يؤدي ذلك إلى العنف وبالتالي إلى انحراف الأبناء.

3) أساليب التنشئة الأسرية وظاهرة العنف الأسري :

أ) أسلوب التدليل الزائد من قبل الوالدين:

يقصد به الإسراف والتهاون في تدليل الأبناء والادعاء لمطالبة مهما كانت شاذة أو غريبة وإجباره على تلبية مطالبه دون مراعات الظروف الواقعية، أو عدم توفير الإمكانيات وتترتب على هذا الاتجاه شخصية قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو حدود مما يفقد ضوابط السلوك المتعارف عليها.[9]

ب) الأسلوب الديمقراطي:

ويتمثل هذا الأسلوب في الاهتمام بالأبناء والتقبل ،والتسامح والحب ،والعطف والاستقلال والحوار، والحرية والتعاون وغيرها من الأساليب وينتج للفرد أقصى درجات النمو السوى المتزن في مجالات النمو الجسمية ،والنفسية والاجتماعية، ويمكن من بناء نسق قيمي تزد حرفية القيم الإيجابية، منها الشعور بالحنان والانتماء للأسرة وينمي لديه الشعور بالثقة بالنفس ،وتحمل المسؤولية. [10]

ج) أسلوب القسوة الزائدة من قبل الوالدين:

ويتضمن ذلك في ناحيتين هما نوع العقوبة ودرجات العقاب ،وهناك نوعان لنوع العقوبة هما: العقاب البدني الشديد والعقاب النفسي وقد يجمع الآباء في العقاب مما يولد لدى الأبناء الشعور بالتعسف والظلم والطغيان ،مما يؤدي إلى ظهور الضمير المتزامن القاسي عند الأبناء قد تمتلئ نفس الطفل بقدر كبير من الكراهية فتسبب له توتر وألماً شديد يشعره بتهديد كيانه، وشخصيه ينتج عن هذا الأسلوب القسوة شعور الطفل بالنقص، وعدم الثقة بالنفس والانطواء والانسحاب من الحياة الاجتماعية، وصعوبة تكوين شخصية مستقلة. [11]

د) أسلوب التفرقة:

قد لا يساوي الآباء في معاملتهم بين الأبناء فتميز الذكور عن الإناث أو الكبار عن الصغار ،أو العكس ويؤدي مثل هذا التميز إلى الكره والبغضاء، والغيرة، والحقد والانتقام بين الاشقاء، مع تولد مشاعر السخط ،والتمرد والقلق والاغتراب داخل الأسرة ،وتصرف هذه الأوضاع الطفل عن الاهتمام بدراسته كما يؤدي إلى ضياع الجهد في محاولة تفسير أسباب هذا التميز ،ويجعله يعاني من أنواع الإحباط والفشل، ويترتب على هذا كله ظهور شخصية أنانية حاقدة تعودت أن تأخذ دون أن تعطي وتحاول ،أن تستحوذ على كل شيء لتفسيرها أو على أفضل الأشياء نفسها حتى لو على حساب الآخرين ،وشخصيه تصر على عدم انتهاء واجبات الآخرين نحوها.

هـ) أسلوب التذبذب في معاملة الأبناء من قبل الوالدين:

ويتمثل في عدم اتساق أو استقرار الوالدين من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب، فتراهما يوجهان الثناء للأبناء على سلوك معين مرة، ثم يعاقبان عليه مرة أخرى ويتضمن هذا الاتجاه حيره الأم نفسها إزاء ما يمكن أن يصدر عن ابنها حيث لا تدري متى يكافأ الطفل، ومتى تعاقبه، ويتضمن هذا الاتجاه كذلك التباعد بين اتجاه كل من الأب والأم في تنشئة الطفل وتطبيعه اجتماعياً، وجميع هذه الأمور تفقد الصغير الثقة في المعايير والضوابط المقررة. (12)

4) مظاهر العنف الأسري:

العنف الأسري له أشكال ومظاهر مختلفة ومتعددة، وتود هذه الدراسة التركيز على بعض مظاهر العنف الأسري ومنها ما يلي.

أ) العنف اللفظي: لا يمكن الاستهانة بأثره على النفس مثل الشتم ،والسب والقدف، والاستهزاء، والإهانة والتحقير أمام الآخرين، وإطلاق ألقاب مكروهة على أفراد الأسرة بطريقة عنيفة ،و توجيه الأوامر لهم بقسوة كأنهم لا يشعرون. (13)

ب) العنف الجسدي: يقصد السلوك العنفي الموجه نحو الذات أو الآخرين لإحداث الألم أو الأذى، أو المعاناة للشخص الآخر مثل الصفع على الوجه- الضرب- الكي- العض- القرص- الركل. (14)

ج) العنف المعنوي (النفسي): يقصد به استخدام طرق تعبيرية ،أو رمزية تحدث نتائج نفسية، وعقلية واجتماعية لدى الموجه إليه هذا النوع من العنف وهو يتمثل التعبير بطرق غير لفظية مثل تحقير الآخرين والاستهزاء بهم ،والسخرية منهم والإهمال، والتفرقة ،والتمييز ومنه أيضاً العنف الحركي من خلال القيام بحركات غير لائقة . (15)

د) العنف الاقتصادي: يقصد بذلك الحرمان من الموارد، كالميراث، والحصول على الخدمات الأساسية كالتعليم، والخدمات الصحية. (16)

5) آثار العنف الأسري وعلاقته بظاهرة الانحراف لدى الشباب الجامعي:

أ) وجود تفكك أسرى كبير حيث إن العنف يؤدي لوجود غياب كامل لمعنى الأسرة، ولذلك يغيب معنى الأمان لدى الأبناء والزوجة.

ب) أما عن المجتمع فسوف يتأثر بالسلب بسبب الشخص المعرض للعنف الأسري حيث إن الشخص سيقوم بارتكاب مجموعة من الجرائم في حق المجتمع. (17)

ج) يؤدي العنف الأسري في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف للانحراف خصوصاً البنين والبنات نتيجة شعورهم بعدم الأمان الاجتماعي، وضعف القدرة لديهم على مواجهة المشكلات ،والشاهد على ذلك هم الأحداث من الذكور والإناث الذين ينحرفون ويقعون على سلوك إجرامي نتيجة للعنف الأسري، وتفكك الأسرة وغياب الرقابة والمسؤولية.

د) تدمير القيم والمبادئ، والأخلاق والأعراف حيث إن العنف الأسري يحدث خلل في نسق القيم الاجتماعية والدينية الأمر الذي ينتج عنه في النهاية جيلاً من الأبناء مشككاً في قيم آبائه ومجتمعه.

هـ) إعاقة عملية التنمية والتطور فإن الأسرة التي ينتشر فيها العنف تظهر فيها المشكلات الاجتماعية فتؤثر على المجتمع نتيجة لانشغاله بعلاج هذا العنف.

تاسعاً: الإجراءات المنهجية:

1) منهج الدراسة وأداة جمع البيانات: اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وذلك عن طريق استمارة استبيان مُقننة احتوت على عدد من الأسئلة والمتغيرات التي تعطي أهداف وتساؤلات الدراسة.

2) اختبار صدق الأداة: بعد الانتهاء من تصميم الاستمارة وتضمينها أهداف وتساؤلات الدراسة، والتي بلغت (5) أسئلة، وللتأكد من صلاحية الاستمارة: للتطبيق وتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بعرضها على مجموعة من الأساتذة المختصين حيث أجرت الباحثة التعديلات التي اقترحها المحكمين.

3) مجتمع الدراسة: تمثل مجتمع الدراسة في طلاب كلية الآداب بجامعة سرت لسنة 2022 والبالغ عددهم (1477) طالب وطالبة.

4) عينة الدراسة: بلغ حجم مجتمع العينة (147) مفردة، وتم سحبها بأسلوب العينة العشوائية البسيطة.

فقد تم اختيار حجم العينة بناءً على المعادلة التالية:

$$\text{حجم العينة} = \frac{\text{حجم المجتمع الأصلي} x \text{ نسبة التمثيل}}{100}$$

$$\frac{10x1477}{100} = 147 \text{طالب}$$

5) تحليل وتفسير البيانات الميدانية للدراسة:

جدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب أكثر مظاهر العنف تأثيراً على الشباب

أكثر مظاهر العنف تأثيراً على الشباب	التكرارات	النسبة المئوية
اللفظي	23	% 15.6
الجسدي	59	% 40.1
النفسي والاقتصادي	65	% 44.2
مجموع	**147**	**%100**

يوضح هذا الجدول آراء المبحوثين حسب أكثر مظاهر العنف تأثيراً على انحراف الشباب الجامعي فجاء في المرتبة الأولى العنف النفسي بنسبة (44.2%)،ثم يأتي العنف الجسدي بنسبة (40.1%) وأخيراً العنف اللفظي بنسبة (15.6%) ويتضح من هذا الجدول أن العنف النفسي أكثر تأثيراً على انحراف الشباب ،وذلك لما له من خطورة على شخصية الشباب الجامعي.

جدول رقم (2) يوضع توزيع أفراد العينة حسب مظاهر العنف الجسدي

مظاهر العنف الجسدي	التكرارات	النسبة المئوية
الضرب باليد	14	% 9.0
الضرب بأداة حادة	11	% 7.0
الصفع على الوجه بقسوة	60	% 40.0
الحرق	45	% 30.0
الخنق	60	% 40.0
الرفس	1	% 7.0
المجموع 147	**-**	**-**

يوضح هذا الجدول آراء المبحوثين حسب مظاهر العنف الجسدي حيث يرى بعض المبحوثين أن أكثر مظاهر العنف الجسدي انتشاراً بين أفراد الأسر هو الصفع على الوجه بقسوة والخنق بنسبة 40.0%) ثم يليها الحرق بنسبة (30.0%) ثم يليها الضرب باليد بنسبة(9.0%) وأخيراً يليها الضرب بأداة حادة، والرفس بنسبة (7.0%).

فاتضح لنا من هذا الجدول أن أغلبية المبحوثين يرون أن الصفع على الوجه بقسوة والخنق هو أكثر انتشاراً في مظاهر العنف الجسدي وبالتالي أكثر تأثيراً على انحراف الشباب الجامعي.

جدول رقم (3) يوضح توزيع أفراد العينة حسب مظاهر العنف اللفظي

أكثر مظاهر العنف اللفظي	التكرارات	النسبة المئوية
السب	12	%8.2
التهديد بالضرب	32	%21.8
الألفاظ النابئة	38	%25.9
الصراخ المستمر	21	%14.3
النقد والتجريح أمام الآخرين	38	%25.9
السخرية	6	%4.1
المجموع	**147**	**%100**

يوضح لنا هذا الجدول آراء المبحوثين حسب مظاهر العنف اللفظي التي تمارس على الشباب الجامعي حيث جاء في المركز الأول الألفاظ النابئة والنقد، والتجريح أمام الآخرين بنفس النسبة (25.9%) ،ثم يليها التهديد بالضرب بنسبة (21.8%)، ثم يليها الصراخ المستمر بنسبة (14.3%)، ثم يليها السب بنسبة (8.2%)، وأخيراً يليها السخرية بنسبة (4.1%) .اتضح من هذا الجدول أن أغلبية الطلاب الجامعيين يتعرضون للعنف اللفظي داخل أسرهم حيث بينت الدراسة أن الألفاظ النابئة، والنقد والتجريح أمام الآخرين، والتهديد بالضرب هي أكثر أنواع العنف اللفظي انتشاراً وتأثيراً على انحراف الشباب الجامعي، وهذا يدل على أن مظاهر العنف اللفظي تؤثر على انحراف سلوكياتهم وتصرفاتهم، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة (دراسة سليمان اللزم)،ونتيجة (دراسة ابتسام سالم) التي توصلتا إلى أن أكثر مظاهر العنف الأسري انتشاراً هو العنف اللفظي.

جدول رقم (4) يوضح توزيع أفراد العينة حسب العنف النفسي

أكثر مظاهر العنف النفسي	التكرارات	النسبة المئوية
الحرمان من الطعام	7	%4.8
غياب الاهتمام والرعاية من بعض الأسر	64	%43.5
عدم اهتمام الأسر بالمشاكل الصحية	17	%11.6
التفرقة بين الأبناء	28	%19.0
التنمر	18	%12.2
الحرمان من المصروف	13	%8.8
المجموع	**147**	**%100**

توضح بيانات الدراسة الميدانية أن غالبية المبحوثين بنسبة (43.5%) أكدوا أن أكثر مظاهر العنف النفسي والاقتصادي انتشاراً هو غياب الاهتمام والرعاية من بعض الأسر. في حين أكدوا (19.0%) من أفراد العينة على التفرقة بين الأبناء، ثم يليها عدم اهتمام بعض الأسر بالمشاكل الصحية ،وعدم توفير العلاج المناسب لدى أبنائهم بنسبة (11.6%)، ثم يليها الحرمان من المصروف بنسبة (8.8%)، وأخيراً يليها الحرمان من الطعام (4.8%) نلاحظ من هذا الجدول أن عدم اهتمام الأب، والام بأبنائهم ،وخروجهم المستمر من المنزل ،وعدم إدراكهم بأن الغياب المستمر والإهمال والحرمان، والتفرقة يؤثر على نفسية أبنائهم مما يجعلهم يمارسون العنف، ويتجهون إلى الانحراف. مما تدل بيانات هذا الجدول على تعرض بعض الشباب الجامعي من قبل أسرهم للعنف النفسي، وبالتالي يؤثر على انحرافهم، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة (دراسة ابتسام سالم) التي أوضحت أن من أكثر مظاهر العنف الأسرى المنتشرة بين أفرادها هو العنف النفسي.

جدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الآثار الاجتماعية للعنف الأسري

الآثار الاجتماعية	التكرارات	النسبة المئوية
التفكك الأسري	55	%37.4
السرقة	6	%4.1
القتل	3	%2.0
المخدرات	14	%9.5
الغش	4	%2.7
ضعف التحصيل الدراسي	43	%29.3
المشاجرات الدائمة مع الآخرين	22	% 15.0
المجموع	**147**	**%100**

اتضح من هذا الجدول أن أكثر الآثار الاجتماعية تأثيراً على انحراف الشباب الجامعي جاءت في المرتبة الأولى التفكك الأسري بنسبة (37.4%)، ثم يليها المرتبة الثانية ضعف التحصيل الدراسي بنسبة (29.3%)، ثم يليها المشاجرات الدائمة مع الآخرين بنسبة (15.0%)، ثم يليها المخدرات بنسبة (9.5%)، ثم يليها السرقة بنسبة (4.1%)، ثم يليها الغش بنسبة (2.7%)، وأخيراً يليها القتل بنسبة (2.0%)، يوضح لنا هذا الجدول أن من أهم الآثار الاجتماعية لمظاهر العنف الأسري هو التفكك الأسري، وبالتالي مما يعني هذا التفكك انفصال الأب عن الأم عن بعضهم، وعدم اهتمامهم بالأبناء، وعدم مراقبتهم، وبالتالي هذا كله يؤثر على انحراف أبنائهم وتشردهم، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (سليمان اللزام)،(ودراسة محمد بن مسفر) واللتين توصلتا إلى أن العنف يؤثر على انتشار تعاطي المخدرات ،والغش، والكذب، والشتم، والمشاجرات الدائمة، وضعف التحصيل الدراسي.

نتائج الدراسة الميدانية:

1) فيما يتعلق بأكثر مظاهر العنف تأثيراً على انحراف الشباب الجامعي أكد غالبية المبحوثين أن العنف النفسي والاقتصادي يحتل المركز الأول بنسبة (44.2%) ثم يليها العنف الجسدي بنسبة (40.1%) وأخيراً يليها العنف اللفظي بنسبة (15.6%).

2) أما فيما يتعلق بأكثر مظاهر العنف الجسدي تأثيراً على انتشار السلوك الانحرافي لدى الشباب أكد غالبية الطلاب أنهم يتعرضون للصفع على الوجه بقسوة بنسبة (40.8%) ثم يليها الحرق بنسبة (30.6%)ثم يليها الخنق بنسبة (10.9%) ثم يليها الضرب باليد بنسبة (9.5%) ثم يليها الضرب بأداة حادة (7.5%)، وأخيراً الرفس (7.0%).

3) أما فيما يتعلق بأكثر مظاهر العنف اللفظي التي تمارس على المبحوثين جاءت في المركز الأول الألفاظ النابئة والنقد والتجريح أمام الآخرين بنفس النسبة (25.9%) ثم يليها التهديد بالضرب (21.8%) ثم يليها الصراخ المستمر بنسبة (14.3%) ثم يليها السب بنسبة (8.2%) ويليها أخيراً السخرية بنسبة (4.1%). وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة (دراسة سليمان اللزم)،ونتيجة (دراسة ابتسام سالم) اللتين توصلتا إلى أن أكتر مظاهر العنف الأسري انتشاراً هو العنف اللفظي.

4) أما فيما يتعلق بأكثر مظاهر العنف النفسي الاقتصادي انتشاراً أكد غالبية أفراد العينة بنسبة (43.5%) غياب الاهتمام و الرعاية من بعض الأسر، ثم يليها عدم اهتمام بعض الأسر بالمشاكل الصحية، وعدم توفير العلاج المناسب لأبنائهم بنسبة (11.6%)، ثم يليها الحرمان من المصروف بنسبة (8.8%)، ثم ضعف التحصيل الدراسي بنسبة (29.3%)، ثم يلها المشاجرات الدائمة مع الآخرين

بنسبة (15.0%)، ثم يليها المخدرات بنسبة (9.5%)، ثم يليها السرقة بنسبة (4.1%)، ثم يليها الغش بنسبة (2.7%)،وأخيراً يليها القتل بنسبة (2.0%). وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة (دراسة ابتسام سالم) التي أوضحت أن من أكثر مظاهر العنف الأسرى المنتشرة بين أفرادها هو العنف النفسي.

5) أما فيما يتعلق بالآثار الاجتماعية الناتجة عن مظاهر العنف الأسري حيث جاء في المركز الأول التفكك الأسري بنسبة (37.4%).

التوصيات:

1) توعية الأسرة بمظاهر العنف الأسري، وآثارها المختلفة على الأبناء، وذلك من خلال وسائل الإعلام المقروءة ،والمرئية والمسموعة ،ومؤسسات التنشئة مثل المدرسة، ودور العبادة.

2) توعية الشباب بآثار العنف الأسري ،بإعداد ندوات، ومحاضرات بالجامعة للتقليل من مظاهر العنف وانعكاساتها السلبية على الطلبة، وتحصيلهم الدراسي، وما يترتب عليه من انحرافات سلوكية.

3) لابد من تعزيز مكانة الأسرة، والقيم الاجتماعية فمن خلالها يتعلم الفرد ما يجب أن يقوم به، وما يجب عليه اجتنابه وبالتالي فإن انهيار الضبط داخل الأسرة سوف يؤدي إلى انحراف الأبناء.

4) أن تتعاون جميع مؤسسات المجتمع في مواجهة انتشار سلوك العنف أمر ضروري وحتمي، لأن العنف تمتد مظاهره وجذوره داخل تلك المؤسسات، وبالتالي فإن المواجهة الجمعية والمجتمعية هي الحل الوحيد للتقليل من انتشار ظاهرة العنف الأسري.[18]

الهوامش:

(1) محمد بن مسفر القرني، تأثر العنف العائلي على سلوك الانحراف على طالبات المرحلة المتوسطة في مكة المكرمة، قسم الخدمة الاجتماعية كلية الآداب جامعة أم القرى، السعودية 2005، ص11.

(2) ابتسام سالم خليفة، مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة، مجلة كلية التربية، العدد الثاني عشر نوفمبر، الزاوية،2018م.

(3) البرغوثي– العنف لدى الطلبة الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافي، مجلة كلية الآداب العدد التاسع والعشرون، جامعة الزاوية 2013،ص13

(4) سليمان اللزم العنف الأسري – المظاهر والأسباب والنتائج وطرق المواجهة، قسم علم الاجتماع –كلية البنات جامعة عين شمس مجلة علمية منشورة العدد الثامن عشر (2017) الجزء الرابع دراسة علمية ميدانية على مستوى المملكة العربية السعودية، مركز رؤية الدراسات الاجتماعية مؤسسة اليمامة الصحفية، مدينة الراس العدد 14803 يناير 2009م، ص13. https://search.emarefa.net .

(5) محمد بن المسفر، العنف التأثير العنف العائلي على سلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة، بقسم الخدمة الاجتماعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2005.

(6) تواتي مهدي وآخرون، تأثير العنف الأسري على عملية التنشئة الاجتماعية ، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، المجلد 1 العدد 2، 2013 ،ص33-46.

(7) ابتسام سالم، العنف الأسري ضد الأطفال – مفهومه، دوافعه، أشكاله، الآثار المترتبة عنه، مجلة كلية الآداب، العدد الرابع والعشرون الجزء الثاني ديسمبر 2017، ص4.

(8) أماني السيد عبد الرحمن حسن، العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي: رسالة الماجستير، جامعة الزقازيق، كلية التربية، مصر 2009، ص51.

(9) حسين عبد الحميد رشوان، التنشئة الاجتماعية، دراسة في علم الاجتماع النفسي، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر2012، ص 113.

(10) نومة حمد الاسود ولآخرون، بعض مظاهر سلوك التربية في الأسرة المؤدية إلى العنف، مجلة المنتدى الجامعي، العدد السادس والعشرون، سبتمبر، 2020، ص170.

(11) نومة حمد الأسود، سعاد خلف الله، أثر أساليب المعاملة الأسرية على التحصيل الدراسي، دراسة ميدانية مطبقة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة سرت، مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الخامس، يناير،2021، ص 94.

(12) حسن عبد الحميد أحمد رشوان، مرجع سابق ذكره، ص115.

(13) ياسين صلاح، العنف الأسري، الموسوعة العربية الشاملة، حقوق الملكية نشر 2020، ص46.

(14) غماز عادل إسماعيل، أسباب العنف ضد الأطفال في الأسرة السورية، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم علم الاجتماع، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية، جامعة دمشق، سوريا، 2004، ص47.

(15) نومة حمد الأسود، سعاد خلف الله، مرجع سابق ذكره، ص10.

(16) العنف الأسري، وآثاره على الفرد والأسرة والمجتمع في ليبيا – https:// hunalibya.com.

(17) https:// almrasl.com.

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: الكتب:

- ابو الحسن عبدالجواد إبراهيم ،ديناميات الانحراف والجريمة، المكتب الجامعي الحديث،2007،ص11.
- العنف الأسري، وأثاره على الفرد والأسرة والمجتمع في ليبيا.
- حسين عبد الحميد رشوان، التنشئة الاجتماعية، دراسة في علم الاجتماع النفسي، ط1، دار الوفاء، الاسكندرية، مصر،2012.
- محمد بن المسفر، تأثير العنف العائلي على سلوك الإنحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة، بقسم الخدمة الاجتماعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2005.
- ياسين صلاح، العنف الأسري، الموسوعة العربية الشاملة، حقوق الملكية، 2020.

ثانيا الرسائل العلمية:

- ابتسام خليفة سالم، مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال وأثره على المجتمع واستراتيجيات الحد من هذه الظاهرة مجلة كلية التربية، العجيلات، الزاوية، العدد الثاني عشر،نوفمبر،2018.
- سليمان اللزم، العنف الأسري–المظاهر والأسباب والنتائج وطرق المواجهة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الرياض،السعودية،2009.
- غماز عادل إسماعيل، أسباب العنف ضد الأطفال في الأسرة السورية، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم علم الاجتماع، كلية الأدب والعلوم الاجتماعية، جامعة دمشق، سوريا، 2004.

ثالثا: المجلات العلمية:

- البرغوثي، العنف لدى الطلبة الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح–ورقلة، الجزائر، المجلد ع، العدد الحادي عشر،2013.
- تواتي مهدي وآخرون، تأثير العنف الأسري على عملية التنشئة الاجتماعية ، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، المجلد العدد 2، 2021.
- نومة حمد الاسود ولآخرون، بعض مظاهر سلوك التربية في الأسرة المؤدية إلى العنف، مجلة المنتدى الجامعي، جامعة بني وليد، ليبيا، العدد السادس والعشرون، سبتمبر، 2020.
- نومة حمد الاسود، سعاد خلف الله، أثر أساليب المعاملة الأسرية على التحصيل الدراسي، دراسة ميدانية مطبقة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمدينة سرت، مجلة جامعة طبرق للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد الخامس، يناير،2021.

رابعا: المواقع الإلكترونية

- https:// hunalibya.com.
- https: // almrasl.com.